حَمْلُ المُفْرَدِ عَلَىٰ مَعْنَىٰ المُثَنَّىٰ والْجَمْعِ فِي صَحِيْحِ مُسْلِمٍ

عبد الواحد حاج حسين، د. أحمد العمر

قسم اللغة العربية – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة إدلب

الملخص:

يدرس هذا البحث صورة من صور الحمل على المعنى بين الأسماء في العدد، وهي حمل الأسماء المفردة على معاني أسماء أخرى، سواء أكانت مثنّى أم جمعًا، ويجعل من صحيح الإمام مسلم ميدانًا للتطبيق واستخراج الشواهد وتبيان المظاهر، وقد خرج البحث على مطلبين أساسيين، أحدُهما: حمل المفرد على معنى المثنّى، والغالب فيه أن يكون المفرد واحدًا من شيئين لا يردان إلّا معًا، أو أن يكون دالًّا على الجنس فيعمّ المثنّى وما فوقه. والآخر: حمل المفرد على معنى الجمع، وتحدَّث فيه عن: (ما دلّ على الجنس، النَّكرةُ المُضافُ إليها (أفعلُ) التّفضيل، أَسْمَاءُ الجَمْعِ، أَسْمَاءُ القَبَائِلِ والأَقْوامِ، الأَلْفاظُ المُبْهَمَةُ، أسماء متفرّقة). ثمّ انتهى إلى مجموعة من النتائج أبرزها أنّ دلالة الجنس في الكلمة تسمح لها بالتعبير عن العدد بمختلف الصور، وإذا ما تجانس اسمان وتآلفا جِيء بأحدهما محمولا على الآخر ومؤدِّيًا مؤدّاه.

الكلمات المفتاحية: الحمل على المعنى، المفرد، المثنى، الجمع، مسلم.

Interpretation of the Singular on Meaning of Dual and Plural in *Sahih Muslim*

Pr. Ahmed Al-Omar, Abdulwahed Haj Hussien

Arabic Language Department – College of Arts & Humanities
University of Idlib

Abstract

This research studies a form of interpretation on the meaning between names in the number argument, which is the interpretation of singular nouns on the meanings of other names, whether they are dual or plural, and makes Sahih Muslim a field of application, extracting evidence and clarifying phenomena.

The research came out on two basic requirements, one of them: the interpretation of the singular on the meaning of the dual, and the majority in it is that the singular is one of two things that only come together, or that it is indicative of the gender, so it includes the dual and more, and the other: Interpretation of the singular on the meaning of the plural, and talked in it about: (which indicates gender, the indefinite object to which the superlative (afa'al) is added, plural nouns, names of tribes and peoples, unknown words, separate nouns).

Then he concluded a set of results, the most prominent of which is that the gender indication in the word allows it to express the number in various forms, and if two nouns were in harmony and harmony, one of them was interpreted on the other and performed its meaning.

Key words: interpretation on meaning, singular, dual, plural.

المقدمة

إنّ ظاهرة الحمل على المعنى طبّقها المتكلم العربيّ قبل الناظر النحويّ، وقبل صوغ المصطلح، ولمّا جاء ابن جنّي (ت392هـ) عقد بابًا لظواهر العدول والمغايَرة سمّاه (في شجاعة العربية)، ومنه الحمل على المعنى، فجمع من أمثلته، وذكر من مظاهره وأنماطه، "كتأنيث المذكر، وتذكير المؤنث، وتصوّر معنى الواحد في الجماعة، والجماعة في الواحد، وفي حمل الثاني على لفظ قد يكون عليه الأول، أصلًا كان ذلك اللفظ أو فرعًا"[1]، وقد صرّح أنّه وجد "في اللغة من هذا الفنّ شيئًا كثيرًا لا يكاد يُحاط به، ولعلّه لو جُمع أكثرُه لا جميعه لجاء كتابًا ضخمًا"[2]. وسلك مَن جاء مِن بعده السبيل ذاتها في استعمال هذه العِلّة لرأب الصدع ما بين القاعدة والنصّ[3].

والحمل على المعنى ظاهرة لغوية، وعلّة نحوية، كثرت في الكلام العربي والتعليل النحوي، ولم يكن اعتماد القدماء على علّة الحمل اللغوي خبط عشواء، وإنّما خضعت لضوابط محددة وقوانين عامّة، كانت لهم بمنزلة قواعد إرشاديّة، ومعالم توجيهيّة، صِيغت على أولويّات وأفضليّات، ومقدِّمات ترجيحيّة.

إنّ صور الحمل على المعنى في الكلام كثيرة متداخلة، وقد كثر هذا الحمل في لغة القرآن الكريم، وكانت الإشارة إليها متناثرة في كتب التفسير والنحو واللغة، ووقع الخلاف بين ما يدخل في هذه الظاهرة وما ليس منها، ومن أهمّ هذه الصور: الحمل على المعنى في التذكير والتأنيث، وفي العدد، والحمل على المحلّ أو الموضع، والعطف على المعنى، والتضمين، والحمل على النقيض، وغير ذلك من الصور التي جاء الزركشيّ (ت794هـ) ففتح الباب على مصراعيه فيها، وجعلها فيما يزيد على أربعين مظهرًا[4].

أهمية البحث: تظهر أهمية هذا البحث في الوُقُوفِ عَلَى ظاهرةٍ كان لها أثر عظيم في فهم الكلام، وأخذت صدًى واسِعًا في كتب العلماء، وأدّتْ مهمّةً عظيمة في كشف المُشْكِل من الكلام، ولا سيّما في آيات القرآن العظيم، وأحاديث النبيّ الكريم. إضافة إلى الإلمام بجميع صور هذه الظاهرة في مقولة العدد، مع بيان حدودها وتوضيح أثرها في الحديث النبوي الشريف.

منهج البحث: اعتمد البحث المنهج الاستقرائي في الوقوف على المواضع الّتي حُمِل فيها الكلام على المعنى ووَصْفِها، ثمّ لجأ إلى تحليلها وفق المنظور اللغويّ، مع بيان آراء الشُّرّاح وعلماء اللغة فيها.

الدراسات السابقة: في الدرس النحويّ المعاصر وُجدت دراسات وكتب تخصّصت في دراسة هذه العلّة؛ فاتّخذت من الحمل على المعنى عنوانًا، ومن أشهرها: رسالة ماجستير بعنوان: (الحمل على المعنى) لأشرف مبروك 1989م، وكتاب (الحمل على المعنى في العربية) للدكتور علي عبد الله حسين العنبكي 2012م. و(علة الحمل على المعنى وتطبيقاتها في صحيح البخاريّ) للدكتور أثير طارق نعمان 2021م، و(حمل الإفراد على معنى التثنية أو الجمع عند المفسرين، تفسير القرطبي أنموذجًا) لسهام ماصة وفوزية دندوقة 2021م.

الصعوبات: من أهمها أن المعنى متفلّت؛ لا يمكن الوقوف عليه إلا بعد دربة ومران في كلام العرب وأساليبهم، وكثرة الصور التي يقبلها الكلام متى ما جاز الالتفات إلى المعنى، إضافة إلى كثرة الآراء والمداخلات التي تدور حول المخالفات اللفظية التي وقعت في نصوص الحديث، وانتهاءً بكون العلاقة القائمة بين معاني الكلام ونظامه النحويّ معقّدة لدرجةٍ يصعب معها وضع حدود وحواجز حاسمة في منطقةٍ تفصل بينهما، فيبدأ النحو وينتهي المعنى أو العكس، إذ إنّ الرابط الأساس بينهما يكمن في التداخل والتأثر والتأثير.

خطة البحث: خرج البحث على تمهيد ومبحثين وخاتمة، فأمّا التمهيد فذُكِر فيه تقسيم الأسماء في العربية من حيث العدد، وبُيِّن المقصود بكلّ واحد منها، ونُبِّه على مخالفة العربيّ للأصول في مقولة العدد حملًا على معنًى آخَر.

وأمّا المبحث الأوّل فكان عن حمل المفرد على معنى المثنّى في صحيح الإمام مسلم، فحدّد مواضعه، وفسّر المعنى الذي حُمل عليه، وذكر آراء العلماء فيه.

وأمّا المبحث الثاني فكان عن حمل المفرد على معنى الجمع في صحيح مسلم، ففصّل في الأسماء المفردة التي كانت مؤدّية معنى الجمع فعومِلت معاملته، مع بيان ما قيلَ في المسوّغات لذلك الحَمل.

وأمّا الخاتمة فقد عُرض فيها أهمّ ما توصّل إليه البحث من نتائج.

التمهيد:

الأسماءُ في لغة العرب مِن حيثُ العددُ ثلاثةٌ، مفردٌ ومثنًّى وجمعٌ، فالمفرد ما دلّ على واحدٍ، والمثنّى ما دلّ على اثنينِ، والجمع ما دلّ على ثلاثةٍ فصاعدًا، ولكنّ هذا الأصل قد خُولف في الكلام، فربّما دلّ المفردُ على ما فوق الواحد، ودلّ المثنّى على ما سوى الاثنين، ودلّ الجمعُ على ما دونَ الثّلاثة، فحُمِل المفرد على معنى المثنّى أو الجمع، وقُصِد بالمثنى المفردُ أو الجمع، وكذلك أُطلِقَ الجمع وذُهِب به إلى معنى المفرد أو المُثنّى، وكلّ ذلك يقوم على معنًى يُحمل عليه الكلام.

فقد يذهب العربيُّ بالواحد إلى الجمع، وبالجمع إلى الواحد، كقولِه: (قد أخذتُ فِي ركوب البراذين)، وهو على بِرْذَوْنٍ واحدٍ، وقولِهم لِكثيرِ الدّراهم: (إنّه لَكثيرُ الدِّرهمِ)؛ فيؤدّي الجمعُ عَن الواحد، والواحدُ عَن الجمع[5].

وقد كان حمل المفرد على معنى غيره في صحيح الإمام مسلم وَفْق الآتي:

المبحث الأوّل: ما حُمِلَ من المفرد على معنى المثنّى:

وهي مجموعةٌ من الأسماء المفردة ذُهب بها إلى المُثنّى، فوردت مؤدّية معناه، ومن ذلك:

الإِبْطُ: كما في الحديث: "كَانَ لَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ دُعَائِهِ إِلَّا فِي الِاسْتِسْقَاءِ، حَتَّى يُرَى بَيَاضُ إِبْطِهِ"[6]. والمفرد هنا محمولٌ على المثنّى ومُؤَدٍّ معناه.

الأُذُنُ: كما في قوله ﷺ: "ذَاكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنِهِ"[7]. والمفرد هنا يُحمل على المثنّى ويؤدّي معناه؛ لأنّهما ممّا يكاد لا ينفك يكون إلّا مَثنَى مَثنَى.

الخالَةُ: كما في قوله ﷺ: "فَإِذَا أَنَا بِابْنَيِ الْخَالَةِ عِيسَىٰ بْنِ مَرْيَمَ وَيَحْيَىٰ بْنِ زَكَرِيَّا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا"[8]. فَهُمَا أُخْتَانِ اثنتانِ، وكُلٌّ واحدةٍ منهُما خالةٌ لابْنِ الأُخرى، فالأصْل أنْ يُقال: (بابني الخالَتينَ)، ولكنّهم يُفرِدون الخالَة هُنا ويَذهبون بمعناها إلى التّثنية، وَ"(هٰذَانِ ابْنا خَالَةٍ) أي كلّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُضَافٌ إِلَى هَذِه الْقَرَابَة"[9].

الشَّارِفُ: كما في الحديث: " فَإِذَا شَارِفَايَ قَدِ اجْتُبَّتْ أَسْنِمَتُهُمَا وَبُقِرَتْ خَوَاصِرُهُمَا وَأُخِذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا"[10]. على روايةِ (شَارِفِي) بالْإِفْرَادِ، وَالْمُرَادُ جِنْسُ الشَّارِفِ؛ فَيَدْخُلُ فِيهِ الشَّارِفَانِ[11].

شَحْمَةُ الأُذُنِ: كما في الحديث: "كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَجُلًا مَرْبُوعًا، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، عَظِيمَ الْجُمَّةِ إِلَى شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ"[12]. فالحديث بتوحيد الشّحمة المُضافة إلى الأذنين، وهي في المعنى مُثنّى، ولو رُويت بلفظِ التثنيةِ على الأصْلِ أو بلفظِ الجمعِ لِأمْن اللَّبْس لَجازَ، ولَكَ أنْ تقولَ: (إِئْتِنِيْ بِرَأسِ شَاتَيْنِ)، فإنّما تريد الرَّأس مِن كُلّ شاةٍ[13]، وعليه قولُ الشَّاعر:

حَمَامَةَ بَطْنِ الْوَادِيَيْنِ تَرَنَّمِيْ سَقَاكِ مِنَ الْغُرِّ الْغَوَادِيْ مَطِيْرُهَا[14]

أي: حمامة بطني الواديين.

الْعَيْنُ: كما في قوله ﷺ: "فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَظًّا، وَلِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَظًّا"[15]. فالحُكم مُرادٌ به العينانِ كلتاهما. ومثله الحديث: "بَصُرَ عَيْنِي وَسَمِعَ أُذُنَايَ"[16]. أيْ: بصُرت عيناي، ولم يأت بالتثنية لأنّهما لا تكاد تنفرد إحداهما ببصرٍ دونَ الأخرى، فاجتزأ بالمفرد عن المثنى، وعلى ذلك قال: سَمِع أذناي.

الغَنَمُ: كما في قوله ﷺ: " ثُمَّ يَخْرُجُ رَاعِيَانِ مِنْ مُزَيْنَةَ يُرِيدَانِ الْمَدِينَةَ يَنْعِقَانِ بِغَنَمِهِمَا، فَيَجِدَانِهَا وَحْشًا"[17]. المقصود: بغنميهما؛ إذْ لِكلّ راعٍ منهما غنمُه.

الْقَدَمُ: كما في الحديث: "فَوَقَعَتْ يَدِي عَلَى بَطْنِ قَدَمِهِ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ، وَهُمَا مَنْصُوبَتَانِ"[18]. فالقدمُ قُصِد بها القدمان، أُفرِدت وذُهِب بها إلى المُثنّى، ويقوّيه أنّ تتمّة الكلام (وَهُمَا مَنْصُوبَتَانِ) جاءت بالتثنية على الأصل.

الْقَرْنُ: كما في قوله ﷺ: " أَلَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَاهُنَا، أَلَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَاهُنَا، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ"[19]. والمُراد قرنا الشيطان، ويشهد لهذا المعنى الرواية الأخرى: "مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ"[20].

الْكَفُّ: وقد تأتي على الجمع والمقصود من مفردِها المثنى، كما في قوله ﷺ: " أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُفِيضُ عَلَى رَأْسِي ثَلَاثَ أَكُفٍّ"[21]. فالمقصود (ثلاث حفنات) وكُلّ حفنةٍ مِلْءُ كفّيه مَعًا[22].

النَّسِيْكَةُ: كما في الحديث: "يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ نَسَكْتُ عَنِ ابْنٍ لِي. فَقَالَ: ذَاكَ شَيْءٌ عَجَّلْتَهُ لِأَهْلِكَ. فَقَالَ: إِنَّ عِنْدِي شَاةً خَيْرٌ مِنْ شَاتَيْنِ. قَالَ: ضَحِّ بِهَا فَإِنَّهَا خَيْرُ نَسِيكَتِه"[23]. فهما نسيكتان، الأولى تعجّل بها، والأخرى أمره ﷺ بها، فالنسيكة هنا بمعنى المثنّى، ويؤيّد هذا المعنى الروايةُ الأخرى: (نسيكتيه) بالتثنية[24].

النَّعْلُ: كما في الحديث: " كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحِبُّ التَّيَمُّنَ فِي شَأْنِهِ كُلِّهِ، فِي نَعْلِهِ وَتَرَجُّلِهِ وَطُهُورِهِ"[25]. وردت الرواية بإفراد النعل، وهما نعلان؛ على قصد جنس النعل[26].

الوَالِدُ: كما في قوله ﷺ: "لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إليه من ولده ووالده والناس أجمعين"[27]. فالمقصود والداه، أبوه وأمّه معًا، لا أحدهما دون الآخر. ومثلُ هذا قولُه ﷺ: "لَعَنَ اللهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَهُ"[28].

اليَدُ: كما في قوله ﷺ: "الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ"[29]. فهو له لسانٌ واحدٌ ويدانِ اثنتانِ، وجنس اليد يدخل فيه اليدان كلتاهما. ومثله قوله ﷺ: "فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بيده فَهُوَ مُؤْمِنٌ"[30]. وجهاده مقصودٌ باليدين كلتيهما. وقد تُطلق اليدُ ويُقصد بها يدان اثنتان لشخصين مختلفين، كما في قوله ﷺ: "وَإِنَّهُ جَاءَ بِهَذِهِ الْجَارِيَةِ لِيَسْتَحِلَّ بِهَا فَأَخَذْتُ بِيَدِهَا، فَجَاءَ بِهَذَا الْأَعْرَابِيِّ لِيَسْتَحِلَّ بِهِ فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ يَدَهُ فِي يَدِي مَعَ يَدِهَا"[31]. على رواية (يدهما)، بإفراد اليد وتثنية الضمير، والمقصود بها المثنى (مع يديهما)[32].

وبعدُ، فالغالب في هذا الباب ممّا يُحمل من المفرد على المثنّى أن يكون المفرد هاهنا واحدًا من شيئين لا يردان إلّا معًا، أو أن يكون دالًّا على الجنس فيعمّ المثنّى وما فوقه.

المبحث الثّاني: ما حُمِلَ من المفرد على معنى الجمع:

وهذه مجموعةٌ من الأسماء تدلّ على المفرد، ولكنّها حُملت على معنى الجمع، فأُطلقت مفرَدةً وذُهِب بها إلى معنًى مغايرٍ؛ فكان السّياق مخالِفًا لفْظَها موافقًا معناها، وهذا ليس مستنكَرًا في كلامهم، وعليه قولُه تعالى: ﴿ وَٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلْأَنْعَٰمِ مَا تَرْكَبُونَ ۝١٢ لِتَسْتَوُۥا۟ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ﴾ [الزخرف: 12-13]، ففي قوله: (عَلى ظُهُورِهِ) أضاف الظُّهور إلى واحدٍ؛ لأنّ ذَلِكَ الواحد فِي معنَى جمعٍ بمنزلة الجند والجيش والجميع[33]. وكانت في الصحيح وفق الآتي:

- **ما دلّ على الجنس:**

أسماءٌ مفردةٌ، فإذا قُصِد بها الجنسُ صار معناها جمعًا، ويكون ذلك في اسم الجنس، والاسم المعرّف بـ(أل) الجنسيّة، والنكرة المُضاف إليها (أفعل) التفضيل، وقد كانت في صحيح مسلم وفق الآتي:

1. اسم الجنس:

الآيَةُ: مفردةٌ، كما في قوله ﷺ: "آيَةُ الْمُنَافِقِ بُغْضُ الْأَنْصَارِ، وَآيَةُ الْمُؤْمِنِ حُبُّ الْأَنْصَارِ"[34]. فإذا دلّت على الجنس صار معناها جمعًا، كما في قوله ﷺ: "آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ"[35]. أيْ: آياتُ المنافِق.

الأَخُ: كما في قوله ﷺ: "لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ -أَوَ قَالَ لِجَارِهِ- مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ"[36]. والمقصود لكلّ إخوته وجيرانه، وليس أخًا أو جارًا بعينه.

الثَّمَرَةُ: كما في قوله ﷺ: " ثُمَّ يُقَالُ لِلْأَرْضِ: أَنْبِتِي ثَمَرَتَكِ، وَرُدِّي بَرَكَتَكِ"[37]. فقصد بالثمرة جنسها؛ إذ إنّها ثمارٌ كثيرةٌ متنوّعةٌ.

الجَارُ: كما في قوله ﷺ: "لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ"[38]. أيْ: كلّ جيرانه.

الخطيئة: مفردةٌ، كما في قوله ﷺ: "مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُشَاكُ شَوْكَةً فَمَا فَوْقَهَا إِلَّا كُتِبَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ"[39]. ولكنّها قد تُحمَل على معنى الجمع، كما في قوله ﷺ: "لَا تُصِيبُ الْمُؤْمِنَ شَوْكَةٌ فَمَا فَوْقَهَا إِلَّا قَصَّ اللهُ بِهَا مِنْ خَطِيئَتِهِ"[40]، أي: من

خطاياه، وهذا على إرادة الجنس. وهو مثل قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِيٓ أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِي خَطِيٓـَٔتِي يَوۡمَ ٱلدِّينِ ٨٢﴾ [الشعراء: 82]، فمجيء (خطيئة) بمعنى (خطايا) مشهورٌ في كلام العرب[41].

الذَّنْبُ: كما في قوله ﷺ: "غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ"[42]. أراد به الجمع على معنى جنس الذنوب. ومثله قوله ﷺ: "اللهم اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ"[43]. وهذا مثل قوله تعالى: ﴿ فَٱعۡتَرَفُواْ بِذَنۢبِهِمۡ فَسُحۡقٗا لِّأَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ١١ ﴾ [الملك:11][44].

ذُو الرَّحِمِ: كما في قوله ﷺ: "وَتَصِلُ ذَا رَحِمِكَ"[45]. فالحُكم لكلِّ ذَوِي الرَّحم بالصِّلة، وليس مقتصِرًا على واحدٍ منهم دونَ غيره.

السَّاقُ: كما في قوله ﷺ: " وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ يُرَى مُخُّ سَاقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنَ الْحُسْنِ"[46]. أراد جنس الساق، والمعنى: سوقهما، ويشهد لذلك الرواية الأخرى بالجمع: "يُرَى مُخُّ سُوقِهِمَا"[47].

السَّوْأَةُ: كما في قوله ﷺ: "إِحْدَى سَوْأَتِكَ يَا مِقْدَادُ"[48]. أراد الجنس، وتؤيده رواية الجمع (سوآتك)[49].

الشَّهْرُ الحَرَامُ: كما في الحديث: "وَقَدْ حَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُفَّارُ مُضَرَ؛ فَلَا نَخْلُصُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي شَهْرِ الْحَرَامِ"[50]، فالمقصود جِنْسُ الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ؛ فَهِيَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ كَمَا قال تعالى: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوۡمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ مِنۡهَآ أَرۡبَعَةٌ حُرُمٞۚ ﴾ [التوبة: 36][51].

الشَّيْءُ: كما في قوله ﷺ: "فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوْا بِهِ شَيْئًا"[52]. والنَّكرة في سياق النَّفْي دلّت على العُموم، فالنهي عن الإشراك به عامّ يشمل كلّ شيْء، مفردًا ومُثنًّى وجمعًا.

الشَّيْطَانُ: كما في قوله ﷺ: "إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ أَوْ أَمْسَيْتُمْ، فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ"[53]. والمعنى أنّ الشّياطين تنتشر، وقُصِد بالشّيطان الجنس[54].

العَبْدُ: كما في قوله ﷺ: "مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ"[55]. والمُراد من العبد الجنس، والمعنى: (يُعْتِقَ اللهُ فِيهِ عَبِيدًا)[56].

العَلَمُ: كما في الحديث: "قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّيْ فِي خَمِيصَةٍ ذَاتِ أَعْلَامٍ، فَنَظَرَ إِلَى عَلَمِهَا"[57]. فإنّما هي أعلامٌ وليست علَمًا واحدًا، وقُصِد بالعلَم الجنسُ.

العَمَلُ: كما في قوله ﷺ: "أدخله اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ"[58]. المراد بالعمل هنا جنسه، فيحتمل الإفراد والجمع معًا.

الكِتَابُ: كما في قوله ﷺ في جواب من سأله عن الإيمان: "أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكِتَابِهِ وَلِقَائِهِ وَرُسُلِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ الآخِرِ"[59]. وقولِه ﷺ: " فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، آمَنْتُ بِكَ وَبِكِتَابِكَ وَبِرُسُلِكَ"[60]. فإنّما هي كُتب، وقُصد بالكتاب جنسه ليعبّر عن معنى الجمع. وهذا مثل قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [البقرة: 177][61]، وقوله سبحانه: ﴿ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ ﴾ [البقرة: 285]، على قراءة (وكتابه)[62].

الكَنْزُ: كما في قوله ﷺ: "يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كَنْزِ الْجَنَّةِ"[63]. أي كنوزها، ويؤيّد هذا المعنى الروايةُ الثانية: "يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ"[64].

النَّوَاةُ: كما في الحديث: " فَجَاءَ ذُو الْبُرِّ بِبُرِّهِ، وَذُو التَّمْرِ بِتَمْرِهِ، وَذُو النَّوَاةِ بِنَوَاهُ"[65]. وَالمقصود بالنواة جملَةُ النَّوَى، كما يُراد بالْكَلِمَة الْوَاحِدَة القصيدة، أَو أَنّ النواة مِمَّا يُسْتَعْمل فِي المفرد وَالْجمع بِلَفْظٍ وَاحِدٍ[66].

الوَحْشُ: كما في قوله ﷺ: "ثُمَّ يَخْرُجُ رَاعِيَانِ مِنْ مُزَيْنَةَ يُرِيدَانِ الْمَدِينَةَ يَنْعِقَانِ بِغَنَمِهِمَا، فَيَجِدَانِهَا وَحْشًا"[67]. الوَحْش هنا بِمَعْنَى الوُحُوش، وَالْوَحْش كُلُّ شَيْءٍ تَوَحَّشَ مِنَ الحيوان، وجمعُه على وحوش، وقد يُعبَّر بواحده عَنْ جَمْعِهِ[68]. أي بقصد الجنس.

الوَقتُ: كما في الحديث: "سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ وَقْتِ الصَّلَوَاتِ؟"[69]. أيْ: وقوتها وأوقاتها.

2. مَا دَخَلَتْ عليه (أل) الجنسيّة:

الحِمَارُ: كما في الحديث: "نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْلِ الْحِمَارِ الْأَهْلِيِّ يَوْمَ خَيْبَرَ. وَكَانَ النَّاسُ احْتَاجُوا إِلَيْهَا"[70]. فقد أراد جنس الحمير، وعاد الضمير في (إليها) على المعنى.

الحَمَامَةُ: كما في الحديث: "وَرَأَيْتُ الْخَاتَمَ عِنْدَ كَتِفِهِ مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ"[71]. وليس المقصودُ حمامةً بعينها، بل المراد جنسها، ودليل هذا المعنى الرواية الثانية للحديث: "رَأَيْتُ خَاتَمًا فِي ظَهْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَأَنَّهُ بَيْضَةُ حَمَامٍ"[72].

الرَّجُلُ: كما في الحديث: "فَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَرَادَ الصَّوْمَ، رَبَطَ أَحَدُهُمْ فِي رِجْلَيْهِ الْخَيْطَ الْأَسْوَدَ وَالْخَيْطَ الْأَبْيَضَ"[73]. ليس المُراد رجُلًا بعينه، وإنما جنس الرجال، فالكلام على الجميع.

الشَّرْطُ: كما في قوله ﷺ: "إِنَّ أَحَقَّ الشَّرْطِ أَنْ يُوفَى بِهِ مَا اسْتَحْلَلْتُمْ بِهِ الْفُرُوجَ"[74]، أي: الشُّروط، ويشهد لهذا المعنى الرواية الأخرى بلفظ (الشُّرُوطِ)[75].

الصَّلَاةُ: كما في جوابه ﷺ على من سأله عن الإسلام فقال: "لَا تُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ"[76]. وهي ليست صلاة واحدة، فإنما أراد بالصلاة الجنس، لتدلّ على الجمع؛ إذ إنّها خمس صلوات في اليوم والليلة. وهذا مثل قوله تعالى: ﴿فَإِذَا ٱطۡمَأۡنَنتُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۚ﴾ [النساء: 103][77].

الضَّعيفُ: كما في قوله ﷺ: " وَأَهْلُ النَّارِ خَمْسَةٌ: الضَّعِيفُ الَّذِي لَا زَبْرَ لَهُ، الَّذِينَ هُمْ فِيكُمْ تَبَعًا لَا يَبْتَغُونَ أَهْلًا وَلَا مَالًا"[78]. أي: الضُّعفاء، قصد بالضعيف الجنسَ، فعاد الاسم الموصول (الّذين) بالجمع على المعنى.

الظَّهْرُ: كما في الحديث " لَقَدْ نَزَلْنَا مَعَهُ هَاهُنَا وَنَحْنُ يَوْمَئِذٍ خِفَافُ الْحَقَائِبِ، قَلِيلٌ ظَهْرُنَا، قَلِيلَةٌ أَزْوَادُنَا"[79]. ومثله الحديث: " فَجَاءَ عُمَرُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنْ فَعَلْتَ قَلَّ الظَّهْرُ "[80]. أَي الْإِبِل أو الدَّوَابُّ أو الحمائل، وهذا كلّه ممّا يُحمَل عليه ويُركَب[81].

القَمِيصُ: كما في جوابه ﷺ على سؤال: مَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ مِنَ الثِّيَابِ؟ فَقَالَ: "لَا تَلْبَسُوا الْقَمِيصَ، وَلَا الْعَمَائِمَ، وَلَا السَّرَاوِيلَاتِ، وَلَا الْبَرَانِسَ، وَلَا الْخِفَافَ"[82]. والمُراد جنس القميص، فالنهي عامّ لجميع القمُص، وما يقوّي هذا المعنى العطفُ عليه بالجمع.

النِّيَّةُ: كما في قوله ﷺ: "إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ"[83]. فالمُراد جنسها؛ إذْ إنَّ لكلّ عملٍ نيّتَه، ويؤيّد هذا المعنى روايةُ البخاريّ: "إنّما الْأَعْمالُ بِالنِّيَّاتِ"[84].

- **النَّكرةُ المُضافُ إليها (أفعلُ) التّفضيل[85]:**

كما في قوله ﷺ: "خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ"[86]. فـ(خير) أَصْلهَا (أفعل)، تُضَاف إِلَى مَا كانت بعضًا لَهُ، والمعنى: (خير أَيَّام)، فاليوم هنا على صيغة الواحد، وهو فِي معنى الْجمع[87]. ويشهد لهذا المعنى قوله ﷺ: " خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوَّلُهَا وَشَرُّهَا آخِرُهَا، وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا وَشَرُّهَا أَوَّلُهَا"[88]. ومن مثل هذا قوله ﷺ: " وَلَكِنِ ائْتُوا نُوحًا أَوَّلَ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللهُ"[89]. والمعنى: أوّل الرُّسل، ويشهد له قوله ﷺ: " فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ، أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى الْأَرْضِ"[90]. ومن هذا الباب أيضا قوله ﷺ: " أَفْضَلُ دِينَارٍ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ دِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى عِيَالِهِ، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ عَلَى دَابَّتِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ"[91]. والمعنى: أفضل الدنانير.

- **أَسْمَاءُ الجَمْعِ:**

لفظُها مفردٌ ومعناها جمعٌ، فإن أُتبع اللَّفظُ كان الحديثُ عنها بالإفراد، وإن أُتبع المعنى كان الحديث عنها بالجمع، ومن ذلك:

الأُمَّةُ: لفظُها مفردٌ ومعناها جمعٌ، ومن الإتباع على لفظِها بالإفرادِ قولُه ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ ﷻ تَجَاوَزَ لِأُمَّتِي عَمَّا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَتَكَلَّمْ بِهِ"[92]. وجاءت الرّوايةُ الثَّانية بالجمع حمْلًا على معناها: "إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِأُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ يَتَكَلَّمُوا أو يعملوا به"[93]. ومن الجمع أيضًا قوله ﷺ: "قَالَ اللَّهُ ﷻ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا يَزَالُونَ يَقُولُونَ: مَا كَذَا؟ مَا كَذَا؟ حَتَّى يَقُولُوا: هَذَا اللَّهُ خَلَقَ الْخَلْقَ، فَمَنْ خَلَقَ اللهَ؟"[94].

الأَهْلُ: كما في قوله ﷺ: "يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللهَ خَلَقَ لِلْجَنَّةِ أَهْلًا، خَلَقَهُمْ لَهَا، وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ"[95].

البَعْثُ: كما في قوله ﷺ: "يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُبْعَثُ مِنْهُمُ الْبَعْثُ فَيَقُولُونَ: انْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ فِيكُمْ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَيُوجَدُ الرَّجُلُ فَيُفْتَحُ لَهُمْ بِهِ ثُمَّ يُبْعَثُ الْبَعْثُ الثَّانِي فَيَقُولُونَ: هَلْ فِيهِمْ مَنْ رَأَى أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَيُفْتَحُ لَهُمْ بِهِ"[96].

الجَيْشُ: لفظُه مفردٌ، كما في الحديث: "حَتَّى كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ، يَقُولُ: صَبَّحَكُمْ مَسَّاكُمْ"[97]. ومعناه جمعٌ، كما في قوله ﷺ: "لَيَؤُمَّنَّ هَذَا الْبَيْتَ جَيْشٌ يَغْزُونَهُ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ يُخْسَفُ بِأَوْسَطِهِمْ، وَيُنَادِي أَوَّلُهُمْ آخِرَهُمْ، ثُمَّ يُخْسَفُ بِهِمْ فَلَا يَبْقَى إِلَّا الشَّرِيدُ الَّذِي يُخْبِرُ عَنْهُمْ"[98].

الرُّفْقَةُ: كما في قوله ﷺ: "إِنِّي لَأَعْرِفُ أَصْوَاتَ رُفْقَةِ الْأَشْعَرِيِّينَ بِالْقُرْآنِ حِينَ يَدْخُلُونَ بِاللَّيْلِ، وَأَعْرِفُ مَنَازِلَهُمْ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ بِالْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ"[99]. والرُّفْقَةُ: جماعةٌ تُرافِقُهمْ في سَفَرٍ[100].

الرَّكْبُ: كما في الحديث: "حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ، إِذَا هُوَ بِرَكْبٍ تَحْتَ ظِلِّ شَجَرَةٍ، فَقَالَ: اذْهَبْ فَانْظُرْ مَنْ هؤُلاءِ الرّكْبُ؟ فَنَظَرْتُ فَإِذَا هُوَ صُهَيْبٌ"[101]. والرَّكْبُ: أَصحابُ الإِبِلِ فِي السَّفَر دُونَ الدَّوابّ، وهُم العَشَرة فَمَا فوقَهُم، وهو اسمٌ مِنْ أَسماءِ الجَمْعِ كنَفَرٍ ورَهْطٍ، ومِنهم مَن رأى أَنّ الرَّكْبَ قَدْ يكونُ للخَيْل والإِبِلِ[102].

الرَّهْطُ: كما في الحديث: "وَأَخْبَرُوهُ أَنَّ رَهْطًا سِتَّةً أَرَادُوا ذَلِكَ فِي حَيَاةِ نَبِيِّ اللهِ ﷺ فَنَهَاهُمْ نَبِيُّ اللهِ ﷺ"[103]. ومثله الحديث: "أَعْطَى رَسُولُ اللهِ ﷺ رَهْطًا وَأَنَا جَالِسٌ فِيهِمْ، قَالَ: فَتَرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْهُمْ رَجُلًا لَمْ يُعْطِهِ، وَهُوَ أَعْجَبُهُمْ إِلَيَّ"[104]. الرَّهْطُ: مِن ثلاثةٍ إلى عَشَرةٍ، أو مِن سَبْعةٍ إلى عَشَرةٍ، ورهْطُ الرَّجُل قومُه وقبيلتُه، وهُمْ ما دونَ العَشرة مِن الرِّجال، ليس فيهم امرأةٌ، وليس لهُم واحدٌ مِن لفظِهم[105].

الزُّمْرَةُ: كما في قوله ﷺ: " فَتَنْجُوْ أَوَّلُ زُمْرَةٍ وُجُوْهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، سَبْعُونَ أَلْفًا لَا يُحَاسَبُونَ"[106]. وقوله ﷺ: "يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي زُمْرَةٌ هُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا، تُضِيءُ وُجُوهُهُمْ إِضَاءَةَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ"[107].

السَّرِيَّةُ: كما في قوله ﷺ: "مَا مِنْ غَازِيَةٍ أَوْ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فَتَغْنَمُ وَتَسْلَمُ، إِلَّا كَانُوا قَدْ تَعَجَّلُوا ثُلُثَيْ أُجُورِهِمْ، وَمَا مِنْ غَازِيَةٍ أَوْ سَرِيَّةٍ تُخْفِقُ وَتُصَابُ إِلَّا تَمَّ أُجُورُهُمْ"[108]. والسّريّةُ: القِطعة مِن الجيش[109].

الصِّرْمُ: كما في الحديث: "فَهَدَى اللَّهُ ذَاكَ الصِّرْمَ بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ، فَأَسْلَمَتْ وَأَسْلَمُوْا"[110]. والصِّرْمُ: أبياتٌ من النّاس مجتمعةٌ، وقِيل: طائفةٌ مِن القومِ ينزِلون في ناحيةِ

الماء فهُمْ أهلُ صِرْمٍ[111]. وقد جاءت الإشارة بالإفراد على لفظ الصِّرم (ذاك)، ثمّ عاد الضّمير بالجمع على معناه (أسلموا).

الطَّائِفَةُ: كما في قوله ﷺ: "لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ"[112].

العَشْرُ: كما في قوله ﷺ: "إِنِّي اعْتَكَفْتُ الْعَشْرَ الْأُوَلَ أَلْتَمِسُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ، ثُمَّ اعْتَكَفْتُ الْعَشْرَ الْأَوْسَطَ، ثُمَّ أُتِيتُ، فَقِيلَ لِي: إِنَّهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ"[113]. فالعَشْرُ لفظُه مفردٌ، فوُصف بالأَوْسَطِ، ومعناه جمْعٌ فوُصف بالأُوَلِ والأَوَاخِرِ.

العِصَابَةُ والعُصَيْبَةُ: كما في قوله ﷺ: "وَلَا تَزَالُ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ"[114]، وقولِه ﷺ: " فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنَ الرُّمَّانَةِ وَيَسْتَظِلُّونَ بِقِحْفِهَا"[115]. والعُصيبة تصغير العُصبة، كما في قوله ﷺ: "عُصَيْبَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَفْتَتِحُونَ الْبَيْتَ الْأَبْيَضَ، بَيْتَ كِسْرَى أَوْ آلِ كِسْرَى"[116].

الفِئَامُ: كما في قوله ﷺ: "يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ لَهُمْ: فِيكُمْ مَنْ رَأَى رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ. فَيُفْتَحُ لَهُمْ"[117].

الفَرِيقُ: كما ورد فيما يرويه ﷺ عن ربه ﷻ: "مَا أَنْعَمْتُ عَلَى عِبَادِي مِنْ نِعْمَةٍ إِلَّا أَصْبَحَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِهَا كَافِرِينَ؛ يَقُولُونَ: الْكَوَاكِبُ وَبِالْكَوَاكِبِ"[118].

القَرْنُ: كما في قوله ﷺ: " خَيْرُ أُمَّتِي الْقَرْنُ الَّذِينَ يَلُونِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ"[119].

القَوْمُ: كما في قوله ﷺ: "مَرْحَبًا بِالْقَوْمِ –أَوْ بِالْوَفْدِ– غَيْرَ خَزَايَا وَلَا النَّدَامَى"[120]. وفي الحديث: " تَعَجَّلَ قَوْمٌ عِنْدَ الْعَصْرِ؛ فَتَوَضَّؤُوْا وَهُمْ عِجَالٌ"[121].

المَلَأُ: كما فيما يرويه ﷺ عن ربّه ﷻ: "وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ هُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ"[122]. وقولِه ﷺ" إِنَّ الْمَلَا قَدْ أَبَوْا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا"[123].

المَعْشَرُ: كما في قوله ﷺ: " يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللهِ، لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا"[124].

النَّاسُ والأُنَاسُ: النّاسُ: كما في قوله ﷺ: "يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَهْتَمُّونَ لِذَلِكَ"[125]. ومثله الأُناسُ كما في الحديث: "أَنَّ أُنَاسًا مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! إِنَّا حَيٌّ مِنْ رَبِيعَةَ"[126].

النِّسَاءُ: كما في قوله ﷺ: "مَنْ كَانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ النِّسَاءِ الَّتِي يَتَمَتَّعُ فَلْيُخَلِّ سَبِيلَهَا"[127]. فالإشارة جاءت بالمفرد، ومثله قول عمر ﷺ: " وَإِنَّ الْقُرْآنَ قَدْ نَزَلَ مَنَازِلَهُ فَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلهِ كَمَا أَمَرَكُمُ اللهُ، وَأَبِتُّوا نِكَاحَ هَذِهِ النِّسَاءِ"[128]. ومِن الجمعِ قول عَائِشَة رضي الله عنها: "نِعْمَ النِّسَاءُ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ لَمْ يَكُنْ يَمْنَعُهُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ يَتَفَقَّهْنَ فِي الدِّينِ"[129].

النَّفَرُ: كما في الحديث: "فَلَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ أُولَئِكَ النَّفَرِ يَسْقُطُ سَوْطُ أَحَدِهِمْ فَمَا يَسْأَلُ أَحَدًا يُنَاوِلُهُ إِيَّاهُ"[130]. وبما أنّ معناه جمعٌ فإنّه يُضاف إليه العدد، كما في قوله ﷺ: "وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، لَا يَحِلُّ دَمُ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَّا ثَلَاثَةُ نَفَرٍ"[131]. أي: ثَلَاثَةُ رجالٍ. وهذا مثل قوله ﷺ : "وَلَا فِيمَا دُونَ خَمْسِ ذَوْدٍ صَدَقَةٌ"[132]. وَ(خَمْسِ ذَوْدٍ) بمعنى: (خَمْسَةِ أَبْعِرَةٍ، وَخَمْسَةِ جِمَالٍ، وَخَمْسِ نُوقٍ)[133].

الوَفْدُ: كما في قوله ﷺ: " وَأَجِيزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ"[134]. والوفْدُ جمْعُ وافِدٍ[135].

- **أَسْمَاءُ القَبَائِلِ والأَقْوامِ:**

أسماءُ القبائلِ والأقوامِ لفظُها مفردٌ ومعناها جمْعٌ، ومِن ذلك:

دَوْسٌ: كما في الحديث: "قَدِمَ الطُّفَيْلُ وَأَصْحَابُهُ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ دَوْسًا قَدْ كَفَرَتْ وَأَبَتْ، فَادْعُ اللهَ عَلَيْهَا! فَقِيلَ: هَلَكَتْ دَوْسٌ! فَقَالَ: اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَأْتِ بِهِمْ"[136]. فعاد عليها الضمير في (كَفَرَتْ، وَأَبَتْ، وعليها، وهلكَتْ) بالإفراد مراعاةً لِلفظِها المفرَدِ، ثُمّ عاد عليها في (وَأْتِ بِهِمْ) بالجمع حملًا على معناها.

قُرَيْشٌ: كما في قوله ﷺ: "لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الْحِجْرِ، وَقُرَيْشٌ تَسْأَلُنِي عَنْ مَسْرَايَ، فَسَأَلَتْنِي عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَمْ أُثْبِتْهَا، فَكُرِبْتُ كُرْبَةً مَا كُرِبْتُ مِثْلَهُ قَطُّ، فَرَفَعَهُ اللَّهُ لِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ، مَا يَسْأَلُونِّي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْبَأْتُهُمْ بِهِ"[137]. فقد رُوعِي اللَّفظُ بالإفراد، ثُمّ حُمِل على المعنى بالجمْع.

فَارِسُ وَالرُّوْمُ: كما في قوله ﷺ: "إِنْ كِدْتُمْ آنِفًا لَتَفْعَلُونَ فِعْلَ فَارِسَ وَالرُّومِ، يَقُومُونَ عَلَى مُلُوكِهِمْ وَهُمْ قُعُودٌ. فَلَا تَفْعَلُوا"[138].

مُضَرُ: كما في قوله ﷺ: "اللَّهُمَّ! اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ، وَاجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ كَسِنِي يُوسُفَ"[139].

هُوَازِنُ: كما في الحديث: "وَكَانَتْ هَوَازِنُ يَوْمَئِذٍ رُمَاةً، وَإِنَّا لَمَّا حَمَلْنَا عَلَيْهِمُ انْكَشَفُوا"[140].

- **الأَلْفاظُ المُبْهَمَةُ:**

الألفاظُ المُبهَمةُ لا تدلّ على عددٍ مُعيَّنٍ أو جنسٍ، فلفظُها مفردٌ مذكَّرٌ، ولكنّها تُحمل على المعنى الّذي تؤدّيه في السّياق، وأشهرُها: (كِلَا، كِلْتَا، كَمْ، مَنْ، مَا)، ومِن ذلك في الصحيح:

مَن: لفظُها واحدٌ مذكَّرٌ، وتَحمِل معنى الجنس مبهَمةً، فتدلّ على المفرد والمثنّى والجمْع[141]، فإن عاد الضّمير على لفظِها عاد بالإفراد والتّذكير، وإن عاد على معناها جُمِع، كما في قوله ﷺ: "مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ"[142]. فرجع الضمير في (أجورهم) على (مَن عمِل) بالجمع وذلك حمْلًا على معنى (مَن) لا لفظها. ومثل ذلك الحديث: "ثُمَّ يَخِرُّ مَنْ وَرَاءَهُ سُجَّدًا"[143]، فقد جاءت الحال (سُجّدًا) بالجمع على معنى صاحبها (مَنْ). وهذا كلّه مثل قوله تعالى: ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾ [البقرة: 112].

كُلّ: لفظُها مفردٌ ومعناها جمْعٌ، فيعود الضمير على لفظها مفردًا وعلى معناها جمْعًا[144]، كما في قوله ﷺ: "مَا مِنْ مَيِّتٍ تُصَلِّي عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَبْلُغُونَ مِائَةً كُلُّهُمْ يَشْفَعُونَ لَهُ إِلَّا شُفِّعُوا فِيهِ"[145]. الضمير في (يشفعون) عاد بالجمع على معنى (كُلّ). وممّا عاد على لفظها بالإفراد الحديث: "فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ بَشَرٌ كَثِيرٌ، كُلُّهُمْ يَلْتَمِسُ أَنْ يَأْتَمَّ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَيَعْمَلَ مِثْلَ عَمَلِهِ"[146].

- **أسماء متفرّقة:**

وهذه أسماءٌ مُفردةٌ حُمِلت على معنَى الجمع من السّياق الذي وردَت فيه، ومن ذلك:

الثُّلُثُ: كما في قوله ﷺ: " فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا، وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللهِ، وَيَفْتَتِحُ الثُّلُثُ لَا يُفْتَنُونَ أَبَدًا، فَيَفْتَتِحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ"[147]. الثُّلُثُ: سهْمٌ واحدٌ مِن ثلاثةٍ[148]، وهو مفردٌ اكتسب معنى الجمع من المضاف إليه، فعاد الضمير عليه جمعًا؛ لأنّ ثلُث الجيش جمعٌ.

الخيشوم: كما في قوله ﷺ: "إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَنَامِهِ فَلْيَسْتَنْثِرْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَبِيتُ على خياشيمه"[149]. الخَيَاشِيم عِظَامٌ فِيمَا بَين أعْلَى الْأنف إِلَى الرَّأْس وَاحِدُها (خَيْشُومٌ)، أو عُرُوقٌ فِي باطن الْأنف، أو سَلائِلُ ونَغَفٌ فِي الْعظم، أو غَراضيفُ فِي أقْصَى الأنف، بَينه وَبَين الدِّمَاغ، وخياشيمُ الجبال أُنوفها، والخَيشومُ من الْأنف: مَا فَوق نُخْرته من القَصبة وَمَا تحتهَا من خَشارِمِ رَأسه، وهو أَعْلَى الْأَنْفِ، وَقِيلَ: هُوَ الْأَنْفُ كُلُّهُ[150]، وعلى القول الأخير فالخيشوم واحدٌ، ولكنّ الجمْع على جعْل كلّ غُرضوفٍ أو عِرقٍ أو موضِعٍ منه خيشومًا.

الرّسُولُ ﷺ: كما في قوله ﷺ: "مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ منّي"[151]. أي ليس من أمّته المُسلمين، فالضمير في (منّي) مفردٌ، ولكنّه يُحمَل على معنى الجمْع، ويشهد لذلك الرواية الأخرى: "وَمَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا"[152]. ومثل هذا قوله ﷺ: "فَفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كل يوم وليلة"[153]. فالفرْضُ على الأمّة جمعاءَ، وعلى كلّ مسلِمٍ، ويشهد لهذا المعنى تتمّة الحديث؛ إذ يأتي التبيين أنّ الفرْض هُنا على الجميع وليس له وحدَه ﷺ: "فَنَزَلْتُ إِلَى مُوْسَى ﷺ، فَقَالَ: مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ خَمْسِينَ صَلَاةً. قَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ"[154]. ومثلُ هذا قولُه ﷺ لعمر ﷺ: "أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ لَهُمُ الدُّنْيَا، وَلَكَ الْآخِرَةُ"[155]. والأصْلُ روايةُ الجمْع (ولنا الآخرة)[156]؛ لأنّ الحُكم لكافّة المسلمين وليس خاصّا بعمرَ ﷺ، فخطابُه مفردٌ ولكنّه موجَّهٌ للجميع يشمَل الأمّة.

سَلْمَانُ الفَارِسِيُّ ﷺ: كما في الحديث: "فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ ثُمَّ قَالَ: لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ"[157]. فقد عاد اسم الإشارة بالجمع على مفردٍ هو (سلمان)؛ وذلك لأنّه قصَد به قومَه لا شخْصَه.

الشَّحْمُ والفِقْهُ: كما في الحديث: " قَلِيلٌ فِقْهُ قُلُوبِهِمْ، كَثِيرٌ شَحْمُ بُطُونِهِمْ"[158]. وفي رواية البخاريّ: " كَثِيرَةٌ شَحْمُ بُطُونِهِمْ قَلِيلَةٌ فِقْهُ قُلُوبِهِمْ"[159]. فيكون المقصودُ بالشّحم الشُّحومَ، وبالفقه الفُهومَ[160].

الصَّالِحُ: كما في قوله ﷺ: "خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الْإِبِلَ صَالِحُ نِسَاءِ قُرَيْشٍ"[161]. والمعنى: (صوالح أو صالحات). وهذا مثل قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التحريم: 4]، فهو مفردٌ أُريد به الجمع، والمعنى (صالحو المؤمنين)[162].

الغَازِيَةُ: كما في قوله ﷺ: "مَا مِنْ غَازِيَةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللهِ فَيُصِيبُونَ الْغَنِيمَةَ، إِلَّا تَعَجَّلُوا ثُلُثَيْ أَجْرِهِمْ مِنَ الْآخِرَةِ وَيَبْقَى لَهُمُ الثُّلُثُ"[163]. والغَازِيَةُ: تَأْنِيثُ الغَازِي، وهي مفردةٌ، وقد عاد الضمير عليها بالجمع (فيصيبون)؛ لأنّها صِفَةٌ لِجَمَاعَةٍ غَازِيَة[164].

الكَلِمَةُ: كما في قوله ﷺ: "أَشْعَرُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَتْ بِهَا الْعَرَبُ كَلِمَةُ لَبِيدٍ: أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهَ بَاطِلٌ"[165]. وفي روايةٍ: "أَصْدَقُ بَيْتٍ قَالَهُ الشَّاعِرُ: أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهَ بَاطِلٌ"[166]. والكلمة يُراد بها الكلمات، أو القطعة من الكلام[167].

المُخَنَّثُ: كما في قوله ﷺ عن مُخَنَّثٍ: "لَا يَدْخُلْ هَؤُلَاءِ عَلَيْكُمْ"[168]. أراد جميع أفراد ذلك الجنس وعُموم المخنّثين؛ فجمع الإشارة على ذلك المعنى[169].

المَشْرِقُ وَالمَغْرِبُ: فالمشرقُ واحدٌ، وكذلك المغربُ واحدٌ، ولكنّهما قد يأتيان على الجمع، كما في قوله ﷺ: "قَالُوا: مَا ذَاكَ إِلَّا مِنْ شَيْءٍ حَدَثَ، فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا"[170]. فكأنّهم جعلُوا ذلك الوقت أجزاءً، أو قصَدُوا كلّ جزءٍ مِن جِهتي المشرقِ والمغربِ، فجَعلُوا المشرقَ الواحدَ مشارق، والمغربَ مغاربَ، والمشرقان: مشرِقا الصّيف والشتاء[171]. وقد ذَكَرَ الله تعالى فِي كِتَابِهِ العزيزِ المشرِقَ والمغرِبَ فَوَحَّدَ وَثَنَّى وَجَمَعَ،

فَقَالَ سبحانه: ﴿ رَبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذۡهُ وَكِيلٗا ٩ ﴾ [المزمل: 9]، وَقَالَ عزّ مِن قائل: ﴿ رَبُّ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ وَرَبُّ ٱلۡمَغۡرِبَيۡنِ ١٧ ﴾ [الرحمن: 17] وَقَالَ ﷻ: ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ٤٠ ﴾ [المعارج: 40]، فبالإفراد كأنّه جَعَلَ انْتِقَالَهَا فِي مَوَاضِعَ مِنَ الْمَشْرِقِ كُلِّهِ وَاحِدًا، وَكَذَلِكَ فِي الْمَغْرِبِ، وبالتثنية قصَد مشرقَي الصّيف والشّتاء ومغربَيهما؛ إذْ لكلّ فصْلٍ منهما مشرقٌ ومغربٌ، أو على قصْد مَشْرِقِ الْفَجْرِ، وَمَشْرِقِ الشَّمْسِ، ومَغْرِبِ الشَّمْسِ، وَمَغْرِبِ الشَّفَقِ، وأمّا الجمعُ فعلى أنّ لِلشَّمْسِ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَشْرِقًا وَمَغْرِبًا غَيْرَ ما كان لها بِالْأَمْسِ[172].

المَفْرِقُ: كما في الحديث: "كَأَنّمَا أَنْظُرُ إِلَى وَبِيصِ الطِّيبِ فِي مَفَارِقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ مُحْرِمٌ"[173]. قالوا للمَفرِقِ: (مفارِقُ)، على جعلِ كلِّ موضعٍ منه مَفْرِقًا؛ فجُمِع على ذلك المعنى[174].

المُخَاطَبُ المفرد: كما في قوله ﷺ: "فَأَقُولُ: رَبِّ، أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيُقَالُ: انْطَلِقْ، فَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ بُرَّةٍ أَوْ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيمَانٍ، فَأَخْرِجْهُ مِنْهَا، فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ"[175]. على روايةِ (فأخرجوه) بضميرِ الجمع، وهي على توجيهِ الخِطاب للرّسُول ﷺ والملائكةِ معه[176]. ومثل هذا قولُه ﷺ لعائشة رضي الله عنها: "مُرِي أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ، فَإِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ"[177]. قَصَدَ جميعَ النِّساء فجمَع الضّمير، ومخاطَبةُ الواحِدِ بلفظِ الجميعِ سُنَّةٌ مِن سُنَنِ العَرَبِ، وأمّا الخِطابُ الإلٰهيُّ فيأتيْ فيه المتكلِّمُ المفردُ بضميرِ الجمعِ لِتحقيقِ التَّعظيمِ والتَّفخيمِ[178].

وبعدُ، فَحَمْلُ المُفْرَدِ على الجَمْعِ بابٌ واسعٌ في الكلام، متعدِّدُ الصُّورِ والمَظاهِرِ، وهو على سُنَنِهِمْ في اللُّغةِ، وليس بِمُستنكَرٍ ولا مُستكْرَهٍ، بَلْ فيهِ مِن البَلاغَةِ ما يقتضيهِ المَقامُ لِيخرُجَ القولُ على صُورَةٍ آنَقَ وَأَعْجَبَ.

الخاتمة والنتائج:

وبعد الحديث عن الأسماء المُفردة التي حُمِلت على معنى الجمع في صحيح مسلم، وبيان مواضعها وتحديد سبب الحمل على معنى غيرها، خلص البحث إلى نتائج أهمُّها:

إنّ الأسماء في دَلالتها على العدد لا تلتزم الصّيغة الّتي يفرِضُها اللّفظ، وإنّما تتجاوزها لِتؤدّي معانيَ مختلفةً، معتمِدةً في ذلك على أمورٍ، مِنها ما كان له لفظٌ ومعنًى، فاللفظُ يُفيد الإفرادَ والمعنى يفيدُ الجمعَ. وكذلك ما كان فيه دَلالةٌ على الجِنس، فكثيرٌ مِن مخالَفات العدد نُميَتْ إلى قصْد الجنس مِن الكلمات، فالاسمُ بإفادته الجنسَ تَنَقَّلَ بين المُفردِ والمثنّى والجمع. ومِنها أيضًا ما تكوّن مِن أجزاءٍ، فقد يُعامَل على أنّه كُلٌّ واحِدٌ، وقد يُجمَع على أنّه أجزاءٌ متفرّقةٌ.

إنّ الدلالة على الجنس في أيّ كلمة تُجيزُ لها التعبيرَ عن العدد بمختلف الصور إفرادًا وتثنيةً وجمعًا، وعمومًا إذا ما تجانس اسمان في المعنى وتآلفا في المؤدّى جيء بأحدهما محمولًا على الآخر ومؤدِّيًا مؤدّاه.

ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ ما كانت فيه العلاقةُ تبعيّةً، فيُطلَقُ الحُكم فيه على واحدٍ لِيشمَلَ الجميع، وكذلك ما كان لا ينفكُّ يأتي ملتبِسًا بعضُه ببعضٍ مثنًّى كان أو جمعًا، فالواحدُ فيه يُحمَلُ على الآخَرِ ويُؤدّي مؤدّاهُ.

التوثيق والحواشي:

---

(1). ابن جني (أبو الفتح عثمان، ت392هـ): **الخصائص**، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، د. ط، 1376هـ/1957م، 411/2.

(2). المصدر نفسه، 310/2.

(3). يُنظر: إيهاب محمد أبو ستة: "الحمل على المعنى مكانته بين علل النحاة"، مجلّة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، المجلد 35، العدد 112، آذار، 2018م، ص225-228.

(4). يُنظر: الزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله، ت794هـ): **البرهان في علوم القرآن**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط3، 1404هـ/1984م، 283/2.

(5). يُنظر: الفراء (أبو زكريا يحيى بن زياد، ت207هـ): **معاني القرآن**، تح: أحمد يوسف النجاتي وآخرين، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1403هـ/1983م، 426/1-427. وعلي أبو المكارم: **أصول التفكير النحوي**، دار غريب، القاهرة، ط1، 2006م، ص303-307. البِرْذَوْنُ: الدَّابَّةُ، والأُنثى بِرْذَوْنَةٌ، قال: وجَمْعُه بَراذينُ، وَالْبَرَاذِينُ مِنَ الخَيْلِ: مَا كَانَ مِنْ غَيْرِ نِتاج العِرابِ. وبَرذَنَ الفرسُ: مَشَى مشيَ البَراذينِ.

(6). مسلم بن الحجاج (أبو الحسين القشيري النيسابوري، ت261هـ): **صحيح مسلم**، من إصدارات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، دار السلام، الرياض، ط2، 1421هـ/2000م، ح 2076 ص359.

(7). المصدر نفسه ح 1817 ص316.

(8). المصدر نفسه ح 411 ص82.

(9). يُنظر: المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد، ت285هـ): **المقتضب**، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، ط3، 1415هـ/1994م، 327/4.

(10). مسلم: الصحيح ح 5129 ص884. والشارِفُ مِنَ الإبل: المُسِنُّ والمُسِنَّةُ.

(11). يُنظر: النووي (أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف الشافعي، ت676هـ): **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، تح: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط19، 1433هـ/2012م، 146/13.

(12). مسلم: الصحيح ح 6064 ص1029.

(13). يُنظر: الفراء: معاني القرآن 308/1. وابن مالك (جمال الدين محمد الأندلسي، ت672هـ): **شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح**، تح: طه محسن، مكتبة ابن تيمية، ط2، 1413هـ، ص115-116.

(14). البيت يُنسب للشماخ بن ضرار ولتوبة بن الحميّر، وهو في ديوانيهما، يُنظر: الشماخ بن ضرار الذبياني (ت24هـ): **الديوان**، تح: صلاح الدين الهادي، دار المعارف، مصر، د.ط، 1968م، ص438، 440. وهو في الرواية الأولى في الديوان بـ(الغرّ العذاب) بدل (الغوادي).

ويُنظر: توبة بن الحمير الخفاجي (ت85هـ): **الديوان**، تح: خليل إبراهيم العطيّة، مطبعة الإرشاد، بغداد، د.ط، 1387هـ/1968م، ص36.

(15). مسلم: الصحيح ح 2743 ص476.

(16). المصدر نفسه ح 4741 ص823.

(17). المصدر نفسه ح 3367 ص582.

(18). المصدر نفسه ح 1090 ص201.

(19). المصدر نفسه ح 7292 ص1258.

(20). المصدر نفسه ح 7297 ص1259.

(21). المصدر نفسه ح 740 ص145.

(22). يُنظر: النووي: المنهاج 234/4.

(23). مسلم: الصحيح ح 5072 ص875.

(24). يُنظر: المصدر نفسه ص875 الحاشية رقم1.

(25). المصدر نفسه ح 617 ص127.

(26). يُنظر: النووي: المنهاج 153/3.

(27). مسلم: الصحيح ح 169 ص41.

(28). المصدر نفسه ح 5124 ص883.

(29). مسلم: الصحيح ح 162 ص40.

(30). المصدر نفسه ح 179 ص42.

(31). المصدر نفسه ح 5259 ص901.

(32). يُنظر: النووي: المنهاج 189/13.

(33). يُنظر: سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ت180هـ): **الكتاب**، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ/1988م، 209/1. والفراء: معاني القرآن 28/3.

(34). مسلم: الصحيح ح 235 ص50.

(35). المصدر نفسه ح 211 ص47.

(36). المصدر نفسه ح 170 ص41.

(37). المصدر نفسه ح 7373 ص1272.

(38). المصدر نفسه ح 172 ص41.

(39). المصدر نفسه ح 6561 ص1127.

(40). المصدر نفسه ح 6563 ص1127.

(41). يُنظر: النحاس (أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل، ت338هـ): **إعراب القرآن**، تح: خالد العلي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 1429هـ/2008م، ص681-682.

(42). مسلم: الصحيح ح 851 ص163.

(43). المصدر نفسه ح 1084 ص200.

(44). يُنظر: النحاس: إعراب القرآن ص682، 1176.

(45). مسلم: الصحيح ح 106 ص28.

(46). المصدر نفسه ح 7151 ص1232.

(47). المصدر نفسه ح 7147 ص1231.

(48). المصدر نفسه ح 5362 ص918. ويُنظر: الحاشية رقم3.

(49). المصدر نفسه ح 5362 ص918.

(50). المصدر نفسه ح 116 ص30.

(51). يُنظر: القرطبي (أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم، ت656هـ): **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**، تح: محيي الدين مستو وآخرين, دار ابن كثير ودار الكلم الطيب، دمشق-بيروت، ط1، 1417هـ/1996م، 147/1. والنووي: المنهاج 134/1.

(52). مسلم: الصحيح ح 144 ص36.

(53). المصدر نفسه ح 5250 ص900.

(54). يُنظر: النووي: المنهاج 186/13.

(55). مسلم: الصحيح ح 3288 ص568.

(56). يُنظر: العكبري (أبو البقاء عبد الله بن الحسين، ت616هـ): **إعراب الحديث النبوي**، تح: عبد الإله نبهان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق، ط2، 1407هـ/1986م، ص507.

(57). مسلم: الصحيح ح 1239 ص225. والخميصة: كساءٌ أسْودُ مُرَبَّع.

(58). المصدر نفسه ح 141 ص35.

(59). المصدر نفسه ح 97 ص25.

(60). المصدر نفسه ح 7438 ص1286.

(61). يُنظر: الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي، ت538هـ): **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تح: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 1430هـ/2009م، ص109.

(62). يُنظر: الزجاج (أبو إسحق إبراهيم بن السري، ت311هـ): **معاني القرآن وإعرابه**، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408هـ/1988م، 369/1، وابن جني (أبو الفتح عثمان): **المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها**، تح: علي النجدي ناصف وآخرين، دار سزكين للطباعة والنشر، إستانبول، ط2، 1406هـ/1986م، 202/1. وعلي عبد الله حسين العنبكي: **الحمل على المعنى في العربية**، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ديوان الوقف السني، العراق، بغداد، ط1، 1433هـ/2012م، ص258.

(63). مسلم: الصحيح ح 6864 ص1175.

(64). المصدر نفسه ح 6862 ص1175.

(65). المصدر نفسه ح 138 ص35.

(66). يُنظر: ابن الصلاح (أبو عمرو، ت643هـ)، **صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط**، تح: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، د.ط، 1404هـ/1984م، ص179-180.

(67). مسلم: الصحيح ح 3367 ص582.

(68). يُنظر: النووي: المنهاج 163/9.

(69). مسلم: الصحيح ح 1389 ص248.

(70). المصدر نفسه ح 5009 ص866.

(71). المصدر نفسه ح 6084 ص1031.

(72). المصدر نفسه ح 6085 ص1031.

(73). المصدر نفسه ح 2535 ص445.

(74). المصدر نفسه ح 3472 ص596.

(75). المصدر نفسه ح 3472 ص596.

(76). المصدر نفسه ح 97 ص25.

(77). يُنظر: النحاس: إعراب القرآن ص682.
(78). مسلم: الصحيح ح 7207 ص1241.
(79). المصدر نفسه ح 3004 ص526.
(80). المصدر نفسه ح 138 ص35.
(81). يُنظر: الحميدي (محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي أبو عبد الله ابن أبي نصر، ت ٤٨٨هـ): **تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم**، تح: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة، القاهرة، مصر، ط1، 1415هـ، ص356. والنووي: المنهاج 171/1.
(82). مسلم: الصحيح ح 2791 ص485.
(83). المصدر نفسه ح 4927 ص853.
(84). البخاري (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل): **صحيح البخاري**، د. تحقيق، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط1، 1423هـ/2002م، (ح1) كتاب بدء الوحي ص7.
(85). يُنظر: العنبكي: الحمل على المعنى ص251-253.
(86). مسلم: الصحيح ح 1976 ص343.
(87). يُنظر: العكبري: إعراب الحديث النبوي ص283.
(88). مسلم: الصحيح ح 985 ص186.
(89). المصدر نفسه ح 475 ص101.
(90). المصدر نفسه ح 480 ص104.
(91). المصدر نفسه ح 2310 ص403.
(92). المصدر نفسه ح 332 ص68.
(93). المصدر نفسه ح 331 ص67.
(94). المصدر نفسه ح 351 ص70.
(95). المصدر نفسه ح 6768 ص1159.
(96). المصدر نفسه ح 6468 ص1110.
(97). المصدر نفسه ح 2005 ص347.
(98). المصدر نفسه ح 7242 ص1247.

(99). المصدر نفسه ح 6407 ص1100.

(100). يُنظر: الجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حمّاد): **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تح: د. محمد محمد تامر وآخرين، دار الحديث، القاهرة، د. ط، 1430هـ/2009م، ص457 مادة (رفق).

(101). مسلم: الصحيح ح 2150 ص374.

(102). يُنظر: الجوهري: الصحاح ص461-462 مادة (ركب). وابن منظور (محمد بن مكرم ابن علي، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي، ت711هـ): **لسان العرب**، تح: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1417هـ/1999م، 5/294-295 مادة (ركب).

(103). مسلم: الصحيح ح 1739 ص301.

(104). المصدر نفسه ح 2433 ص425.

(105). يُنظر: الخليل (أبو عبد الرحمن ابن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، ت175هـ): **كتاب العين**، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ط، د.تا، 19/4. والجوهري: الصحاح ص471 مادة (رهط).

(106). مسلم: الصحيح ح 469 ص99-100.

(107). المصدر نفسه ح 522 ص111.

(108). المصدر نفسه ح 4926 ص853.

(109). يُنظر: الجوهري: الصحاح ص530 مادة (سرا).

(110). مسلم: الصحيح ح 1563 ص278.

(111). يُنظر: الخليل: كتاب العين 121/7 مادة (صرم). والجوهري: الصحاح ص644 مادة (صرم).

(112). مسلم: الصحيح ح 395 ص78.

(113). المصدر نفسه ح 2771 ص481.

(114). مسلم: الصحيح ح 4956 ص858.

(115). المصدر نفسه ح 7373 ص1272.

(116). المصدر نفسه ح 4711 ص817.

(117). المصدر نفسه ح 6467 ص1110.
(118). المصدر نفسه ح 232 ص49.
(119). المصدر نفسه ح 6469 ص1110.
(120). المصدر نفسه ح 116 ص30.
(121). المصدر نفسه ح 570 ص120.
(122). المصدر نفسه ح 6805 ص1166.
(123). المصدر نفسه ح 4670 ص805.
(124). المصدر نفسه ح 504 ص108.
(125). المصدر نفسه ح 475 ص101.
(126). المصدر نفسه ح 118 ص30.
(127). المصدر نفسه ح 3419 ص589.
(128). المصدر نفسه ح 2947 ص513.
(129). المصدر نفسه ح 750 ص147.
(130). المصدر نفسه ح 2403 ص419.
(131). المصدر نفسه ح 4377 ص742.
(132). المصدر نفسه ح 2263 ص393.
(133). يُنظر: سيبويه: الكتاب 564/3. والنووي: المنهاج 55/7.
(134). مسلم: الصحيح ح 4232 ص718.
(135). يُنظر: الخليل: العين 80/8.
(136). مسلم: الصحيح ح 6450 ص1107.
(137). المصدر نفسه ح 430 ص89.
(138). المصدر نفسه ح 928 ص175.
(139). المصدر نفسه ح 1540 ص273.
(140). المصدر نفسه ح 4617 ص791.

(141). يُنظر: المبرد: المقتضب 252/3–253، وابن يعيش (موفق الدين يعيش بن علي النحوي، ت643هـ): شرح المفصل، تح: مشيخة الأزهر، إدارة الطباعة المنيرية، د.ط، د.تا، 13/4–14.

(142). مسلم: الصحيح ح 2351 ص411.

(143). المصدر نفسه ح 1062 ص197.

(144). يُنظر: عبد الفتاح حسن علي البجة: **ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية بين علماء اللغة القدامى والمحدثين**، دار الفكر، عمان، ط1، 1419هـ/1998م، ص286–287.

(145). مسلم: الصحيح ح 2198 ص382.

(146). المصدر نفسه ح 2950 ص514.

(147). المصدر نفسه ح 7278 ص1254.

(148). يُنظر: الجوهري: الصحاح ص149 مادة (ثلث).

(149). مسلم: الصحيح ح 564 ص119.

(150). يُنظر: الجوهري: الصحاح ص321 مادة (خشم)، وابن سيده (أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي، ت458هـ): **المحكم والمحيط الأعظم**، تح: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ/2000م، 35/5. وابن سيده: **المخصص**، قدّم له: د. خليل إبراهيم جفّال، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1417هـ/1996م، 118/1. والنووي: المنهاج 121/3.

(151). مسلم: الصحيح ح 284 ص58.

(152). المصدر نفسه ح 283 ص57.

(153). المصدر نفسه ح 411 ص83.

(154). المصدر نفسه ح 411 ص83.

(155). المصدر نفسه ح 3692 ص636.

(156). يُنظر: النووي: المنهاج 328/10.

(157). مسلم: الصحيح ح 6498 ص1116.

(158). المصدر نفسه ح 7029 ص1211.

(159). البخاري: الصحيح: كتاب التفسير ح 4817 ص1214.

(160). يُنظر: ابن مالك: شواهد التوضيح ص145. وقد ذكر وجها آخر في تأنيث (كثيرة، وقليلة)، وهو اكتساب المضاف التأنيثَ من المضاف إليه.

(161). مسلم: الصحيح ح 6456 ص1108.

(162). يُنظر: الفراء: معاني القرآن 167/3. والزمخشري: الكشاف ص1120.

(163). مسلم: الصحيح ح 4925 ص853.

(164). يُنظر: ابن الأثير (مجد الدين المبارك بن محمد الجزري، ت606هـ): **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تح: أ. د. أحمد بن محمد الخراط، من مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، د.ط، د.تا، 366/3.

(165). مسلم: الصحيح ح 5888 ص1000.

(166). المصدر نفسه ح 5890 ص1000.

(167). يُنظر: الأزهري (أبو منصور محمد بن أحمد، ت370هـ): **تهذيب اللغة**، تح: عبد السلام هارون وآخرين، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرب، د.ط، 1384هـ/1964م، 265/10. والنووي: **تهذيب الأسماء واللغات**، تح: إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، د.تا، 118/4، والمنهاج 16/15.

(168). مسلم: الصحيح ح 5690 ص968.

(169). يُنظر: القاضي عياض (أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، ت544هـ): **إِكمَالُ المُعْلِمِ بِفَوَائِدِ مُسْلِم**، تح: د. يحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط1، 1419هـ/1998م، 74/7.

(170). مسلم: الصحيح ح 1006 ص189.

(171). يُنظر: سيبويه: الكتاب 484/3، والجوهري: الصحاح ص593 مادة (شرق). وابن القيّم الجوزية (أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب، ت751هـ)، **التبيان في أيمان القرآن**، تح: عبد الله بن سالم البطاطي وآخرين، دار عطاءات العلم (الرياض) ودار ابن حزم (بيروت)، ط4، 1440هـ/2019م، 288/1-289.

(172). يُنظر: الحربي: (أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير البغدادي، ت285هـ): **غريب الحديث**، تح: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، من منشورات جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1405هـ، 964/3.

(173). مسلم: الصحيح ح 2836 ص492. والوبِيصُ: البَرِيقُ.

(174). يُنظر: سيبويه: الكتاب 484/3، والجوهري: الصحاح ص885 مادة (فرق).

(175). مسلم: الصحيح ح 479 ص102.

(176). يُنظر: النووي: المنهاج 59/3.

(177). مسلم: الصحيح ح 948 ص 180.

(178). يُنظر: أبو عبيدة (معمر بن المثنى التيمي، ت209هـ): **مجاز القرآن**، تح: د. محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ط، 1381هـ، 38/1. وابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، ت395هـ): **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، تح: السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، د.ط، د.تا، ص353.

فهرس المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- ابن الأثير (مجد الدين المبارك بن محمد الجزري، ت606هـ): **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تح: أ. د. أحمد بن محمد الخراط، من مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، د.ط، د.تا.
- الأزهري (أبو منصور محمد بن أحمد، ت370هـ): **تهذيب اللغة**، تح: عبد السلام هارون وآخرين، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرب، د.ط، 1384هـ/1964م.
- إيهاب محمد أبو ستة: "الحمل على المعنى مكانته بين علل النحاة"، مجلّة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، المجلد 35، العدد 112، آذار، 2018م.
- البخاري (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، هـ256هـ): **صحيح البخاري**، د. تحقيق، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط1، 1423هـ/2002م.
- توبة بن الحمير الخفاجي (ت85هـ): **الديوان**، تح: خليل إبراهيم العطيّة، مطبعة الإرشاد، بغداد، د.ط، 1387هـ/1968م.
- ابن جني (أبو الفتح عثمان، ت392هـ):

الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، د. ط، 1376هـ/1957م.

و**المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها**، تح: علي النجدي ناصف وآخرين، دار سزكين للطباعة والنشر، إستانبول، ط2، 1406هـ/1986م.

- الجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حمّاد، ت393هـ): **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تح: د. محمد محمد تامر وآخرين، دار الحديث، القاهرة، د. ط، 1430هـ/2009م.
- الحربي: (أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير البغدادي، ت285هـ): **غريب الحديث**، تح: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، من منشورات جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1405هـ.
- الحميدي (محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي أبو عبد الله ابن أبي نصر، ت488هـ): **تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم**، تح: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة، القاهرة، مصر، ط1، 1415هـ.
- الخليل (أبو عبد الرحمن ابن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، ت175هـ): **كتاب العين**، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ط، د.تا.
- الزجاج (أبو إسحق إبراهيم بن السري، ت311هـ): **معاني القرآن وإعرابه**، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408هـ/1988م.
- الزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله، ت794هـ): **البرهان في علوم القرآن**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط3، 1404هـ/1984م.
- الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي، ت538هـ): **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تح: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 1430هـ/2009م.
- سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ت180هـ): **الكتاب**، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ/1988م.
- ابن سيده (أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي، ت458هـ):

المحكم والمحيط الأعظم، تح: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ/2000م.

و**المخصص**، قدّم له: د. خليل إبراهيم جفّال، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1417هـ/1996م.

- الشماخ بن ضرار الذبياني (ت24هـ): **الديوان**، تح: صلاح الدين الهادي، دار المعارف، مصر، د.ط، 1968م.
- ابن الصلاح (أبو عمرو، ت643هـ)، **صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط**، تح: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، د.ط، 1404هـ/1984م.
- عبد الفتاح حسن علي البجة: **ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية بين علماء اللغة القدامى والمحدثين**، دار الفكر، عمان، ط1، 1419هـ/1998م.
- أبو عبيدة (معمر بن المثنى التيمي، ت209هـ): **مجاز القرآن**، تح: د. محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ط، 1381هـ.
- العكبري (أبو البقاء عبد الله بن الحسين، ت616هـ): **إعراب الحديث النبوي**، تح: عبد الإله نبهان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق، ط2، 1407هـ/1986م.
- علي أبو المكارم: **أصول التفكير النحوي**، دار غريب، القاهرة، ط1، 2006م.
- علي عبد الله حسين العنبكي: **الحمل على المعنى في العربية**، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ديوان الوقف السني، العراق، بغداد، ط1، 1433هـ/2012م.
- ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، ت395هـ): **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، تح: السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، د.ط، د.تا.
- الفراء (أبو زكريا يحيى بن زياد، ت207هـ): **معاني القرآن**، تح: محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1403هـ/1983م.
- القاضي عياض (أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، ت544هـ): **إِكمَالُ المُعْلِمِ بِفَوَائِدِ مُسْلِم**، تح: د. يحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط1، 1419هـ/1998م.
- القرطبي (أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم، ت656هـ): **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**، تح: محيي الدين مستو وآخرين، دار ابن كثير ودار الكلم الطيب، دمشق–بيروت، ط1، 1417هـ/1996م.

- ابن القيّم الجوزية (أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب، ت751هـ)، **التبيان في أيمان القرآن**، تح: عبد الله بن سالم البطاطي وآخرين، دار عطاءات العلم (الرياض) ودار ابن حزم (بيروت)، ط4، 1440هـ/2019م.
- ابن مالك (جمال الدين محمد الأندلسي، ت672هـ): **شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح**، تح: طه محسن، مكتبة ابن تيمية، ط2، 1413هـ.
- المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد، ت285هـ): **المقتضب**، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، ط3، 1415هـ/1994م.
- مسلم بن الحجاج (أبو الحسين القشيري النيسابوري، ت261هـ): **صحيح مسلم**، من إصدارات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، دار السلام، الرياض، ط2، 1421هـ/2000م.
- ابن منظور (محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي، ت711هـ): **لسان العرب**، تح: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1417هـ/1999م.
- النحاس (أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل، ت338هـ): **إعراب القرآن**، تح: خالد العلي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 1429هـ/2008م.
- النووي (أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف الشافعي، ت676هـ):

تهذيب الأسماء واللغات، تح: إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، د.تا.

المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، تح: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط19، 1433هـ/2012م.
- ابن يعيش (موفق الدين يعيش بن علي النحوي، ت643هـ): **شرح المفصل**، تح: مشيخة الأزهر، إدارة الطباعة المنيرية، د.ط، د.تا.